



معرض تونس الدولي للكتاب :

## مناسبة تجارية للبلدان

# أم مناسبة لترويج الكتاب والثقافة العربية

لوس الملاح

**دامت** فعاليات الدورة الثامنة والعشرين لمعرض تونس الدولي للكتاب عشرة أيام وقد تميزت هذه الدورة بتسجيل حضور قرابة 34 بلدا وأكثر من ألف ناشر و328 عارض من كبرى دور النشر العربية والعالمية من بينهم 280 ناشرا و52 عارضا يشاركون للمرة الأولى ومن أبرز الدول العربية المشاركة نجد مصر وسوريا ولبنان والجزائر والمغرب والمملكة العربية السعودية والاردن والامارات العربية المتحدة وليبيا.

جاءت الدورة الثامنة والعشرون للمعرض ثرية كما وكيفا حيث سعى الى مواكبة الاحداث الثقافية حاملا كل أصناف الكتب في مختلف مجالات المعرفة الأدبية والفكرية والدينية والقانونية والأكاديمية والعلمية وكتب الأطفال فهل يخدم المعرض مصلحة ترويج الكتاب بدرجة أولى؟ أم أنه صار يعد مناسبة تجارية بحتة؟ وهل مازال الانسان العربي يلجأ للكتاب بهدف المعرفة ام ان التكنولوجيا الحديثة حولت وجهته الى العالم الافتراضي بما معناه الكتاب الالكتروني؟

**الملاحظ** حاولت الاجابة عن هذه الاسئلة من خلال رصد آراء بعض المشاركات العربية.

**حضور قرابة 34 بلدا  
وأكثر من ألف ناشر و328  
عارضاً من كبرى دور النشر  
العربية والعالمية من بينهم  
280 ناشرا و52 عارضا  
يشاركون للمرة الأولى**

### تظاهرة ثقافية

لاحظنا هذه السنة اقبالا مكثفا على مختلف الاجنحة بمختلف الفئات والاعمار مما لا شك ان طفل اليوم أو شاب اليوم لا يزال ولوعا بالمطالعة رغم ما شهده العالم من تكنولوجيات حديثة كالانترنات وغيرها كما تعززت المشاركة العربية في هذا المعرض هل بدافع التجارة والريح أم بغاية نشر الثقافة العربية وترويج الكتاب العربي قصد تعزيز التبادل الثقافي؟

أولى زيارتنا كانت لجنح سلطنة عمان حيث استقبلنا السيد هود العلوي من ادارة الاعلام الخارجي بسلطنة عمان وكافة فريقه والبسمة تلعو وجهه وقد شهد هذا الجناح اقبالا كبيرا من قبل الزوار الذين اثروا على روعة المشهد الثقافي لسلطنة عمان وما تتمتع به من طاقات مبدعة جديرة بالاطلاع عليها والتمتع بابداعها الادبي كما شهد حضورا عربيا متميزا في هذه الدورة وفي سؤالنا للسيد هود عن مدى نجاح المعرض في ترويج الكتاب وان كان المعرض يمثل مناسبة تجارية ام لا؟ أجابنا بكل تلقائية «يمثل المعرض تظاهرة ثقافية بدرجة أولى ومن المؤكد ان القائمين على هذا المعرض غايتهم الأولى والاساسية هي خدمة الثقافة لا الجانب المادي الا ان هذا لا ينفي القيمة المادية للكتاب فالكتاب مكلف من خلال طباعته ونشره.



هليل

نبيل



هود



ابراهيم



جهاد

## المشاركة السعودية جاءت في جناح موحد لـ 16 جهة حكومية وعدد من دور النشر

ولكن يبقى وكما قلت الهدف الأساسي من المشاركة يجب ان يكون من اجل ترويج الكتاب بشتى مجالاته بمختلف أساليب المعرفة كي يلي كل الرغبات.

اذ يظل المعرض مناسبة سنوية يجد من خلالها كل باحث، كل طالب علم، أو غيره من المجالات ما يبحث عنه من كتب.

وفي سؤالنا له عن علاقة التونسي بكتب سلطنة عمان يضيف القول بأن المواطن التونسي لا يزال يحافظ على شغفه بالمطالعة والقراءة والدليل على هذا اقباله المتواصل على الاجنحة العربية ومعرفة آخر اصداراتهم التي تميزت هذه السنة بتخصيص عدة كتب للتعريف بسلطنة عمان تاريخيا وارثا وحضارة... وقد تعددت الكتب العلمية والادبية الفنية ومن بين العناوين المشاركة هذه السنة كتاب عمان السنوي 2009 - 2010 بثلاث لغات: عربية وانجليزية وفرنسية. من هذا المنطلق لا يزال الانسان العربي يطالع الكتاب في زمن طغت عليه التكنولوجيا لان التكنولوجيا في حد ذاتها تساهم بدرجة كبيرة في ترويج الكتاب بأقل تكلفة من خلال الكتاب الالكتروني وهذا ما يؤكد السيد موسى بن عبد الله.

المشاركة السعودية جاءت في جناح موحد لـ 16 جهة حكومية وعدد من دور النشر تعرض أحدث الاصدارات السعودية وتقدم صورة عن واقع المشهد الثقافي والاعلامي والفكري والعلمي بالمملكة فقد نوه الملحق الثقافي السعودي بتونس السيد ابراهيم الطاسان بالمشاركة المنتظمة للمملكة... في نشاطات المعرض الذي يقام منذ أكثر من ربع قرن وأكد ان المشاركة السعودية في المعرض وفي غيره من الملتقيات الثقافية الأخرى تعكس الحرص على التواصل الثقافي والفكري مع العالم العربي وبقية الأمم والشعوب في أرجاء المعمورة فالغاية من المشاركة في المعرض هو مصلحة خدمة الثقافة وترويج للحضارة العربية قبل أن تكون غاية مادية... وافادنا السيد ابراهيم ان المشاركة السعودية تتمثل في عدة جهات رسمية وعدد من المكتبات ودور النشر التي تعرض عناوينها عبر جناح موحد يضم مجموعة مميزة من المطبوعات تشمل مختلف الكتب بمختلف مجالاتها ودورياتها العلمية والمراجع والمقررات الدراسية والمواد السمعية والمرئية والكتب الموجهة للأطفال والناشئة.

ويضيف القول ان توزيع اعداد كبيرة من اصدارات كتب القرآن كهدية لزوار الجناح

السعودي طيلة ايام المعرض خير دليل أن الهدف الأساسي من المشاركة في المعرض هو ترويج وخدمة الثقافة وفي نفس السياق يؤكد ان الانسان العربي لا يزال محافظا على الرغبة في القراءة حتى وان طغت الانترنت على العالم فهو لا يزال متمسكا بهذا المبدأ فالانترنت في حد ذاتها قد تسهل عليه المطالعة والقراءة دون تكلفة مهما تغيرت الأزمنة والامكنة.

## دعم حركة النشر والتوزيع

واصلنا جولتنا الى جناح الكويت أين التقينا السيد نبيل حداد وفيما يخص معرض الكتاب يقول انه يمثل مناسبة لتدارس شأن الكتاب باعتباره المحمل الأول للفكر وللإبداع وهو مناسبة ثقافية سنوية مهمة للاطلاع على أحدث العناوين في مجالات شتى مختلفة بالنسبة للقارئ وللكتاب على حد السواء، كما يمكن معرض الكتاب من دعم حركة النشر والتوزيع، وفي نفس السياق يؤكد السيد هليل بيجو ممثل عن جناح الاعلام الليبي بأن معرض الكتاب مناسبة ثمينة لانتشار الكتاب بالمعنى الأدبي والإقتصادي للكلمة ولكن يبقى الكتاب في حاجة لدفع أكبر لذا يجب التأكيد من الندوات واللقاءات الادبية والامسيات الشعرية في كل البلدان العربية للتعرف بما يضطلع به الكتاب من اهمية في خدمة الثقافة ...

غير بعيد عن السيد هليل تقدم السيد جهاد بن جمعة ممثل عن دار السنديان للوسائل التعليمية للامارات العربية المتحدة يبدي رأيه حول دور المعرض في خدمة العملية الثقافية فيقول غاية العارض تكمن أساسا في المشاركة والنشر لا الربح، ففي النهاية يمكننا المعرض من تبادل الخبرات والثقافة في مكان واحد. اذ يبقى المعرض مروجاً للثقافة والتعليم بشكل عام.

هكذا يظل المعرض الدولي للكتاب بتونس مناسبة لتعزيز وتبادل المشهد الثقافي بدرجة أولى بين مختلف الدول العربية ومناسبة لخدمة ترويج الكتاب والثقافة العربية.